البــرهان المؤيد

روي عنه أنه قال كل يوم لا أزداد فيه علما يقربني إلى خالقي فلا بارك الله في صحبة ذلك اليوم .

إذا كان مثل ذلك المحتشم يطلب الزيادة وهو في درج الترقي لا في منزل الوصول الغائي ولو كان ثم غاية لكانت نهاية ولو تناهى لانحصر ولو انحصر لتجزأ ولو تجزأ لفني ولو حصره سواه لكان أعم منه والحدث لا يكون أعم من القدم وكل هذه التقديرات مسامحة لفظية وتقديرات كلامية وسوء عادات جدلية .

وإلا فمن عنده خبر من ذوق الحقائق يستغني عن هذه المسامحات اللفظية بما عنده من الشواهد البرهانية والبراهين القطعية ويعلم بحقيقة حاله أن بضاعته العجز وغايته القصور .

ومن يده في الماء إلى زنده يعرف حر الماء من برده فكلما ترجم عنه لسان أو كشف عنه بيان أو اشتمل عليه جنان فنهايته محصورة وغايته مدركة حتى تصل الأمور بأربابها إلى العجز والتقصير فيقول سيدهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك